سياسة الأندلس أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن (الأوسط) ٢٣٨ ـ ٢٧٣هـ / ٨٥٢- ٨٨٦م.

د. عمار عبد الرحمن حسين علي
الجامعة المستنصرية /كلية العلوم

المقدمة

الصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد:

يتناول هذا البحث حقبة مهمة من تاريخ الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، عندما تولى الإمارة محمد بن عبد الرحمن " الثاني" ، بعد وفاه أبيه ، الذي ترك البلاد هادئة موطدة الأركان .وقام الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بتدعيم أركان الدولة ، بما قام به من أعمال سواء في الجانب الإداري او العمراني أو العسكري ، وتأتي في مقدمتها تطوير الأسطول البحري في الأندلس ، حيث كان له شأناً عظيماً في صد الإخطار الخارجية التي أحاطت بالأندلس ، لكثرة الطامعين فيها.

وعلى الرغم من ذلك فان الثورات والفتن ما لبثت إن أطلت برأسها ، في أماكن متفرقة من الأندلس ، وبذل الأمير محمد بن عبد الرحمن جهوداً كبيرة لأجل إخماد هذه الثورات والفتن من خلال سياسة في مواجهتها.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو التعرف على سياسة الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الداخلية والخارجية التي اتبعها مع أعدائه ،الذين أحاطوا به من كل جانب ، وكانوا يتربصون بالأندلس من اجل احتلالها والقضاء على الدولة العربية الاسلامية فيها.

أما أهم المصادر الأساسية المعتمدة في هذا البحث فتمثلت في كتاب ((البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي)) ، وقد تطرق فيه إلى أمارة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، وسيرته، وكذلك شأن عمر بن حفصون ، وكان من أهم المصادر التي أمدتنا بمعلومات كافية عن الموضوع.

ومن المصادر الأخرى أيضا كتاب ((الإحاطة في إخبار غرناطة لابن الخطيب الأندلسي)) والذي يعتبر من أشهر كتب ابن الخطيب وأضخمها وأقيمها، فهو موسوعة شامله حيث أورد فيه تراجم طائفة كبيرة من الشخصيات والأعلام.

أما بالنسبة للمراجع فاعتمدت على كتاب ((تاريخ العرب في الأندلس)) لخالد الصوفي ،الجزء الثاني ، تحدث فيه عن بداية الخلافة الأموية في الأندلس ، وإفراد فصلاً كاملاً لإمارة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم خامس أمراء العرب المسلمين في الأندلس ،وذكر أهم الإحداث عند تولية الإمارة .ولكن يؤخذ عليه عدم الصحة في بعض التواريخ المذكورة في الكتاب بالمقارنة بالمصادر الأصلية ،ولا ندري أن كان خطأ مطبعياً أم لا.

وكذلك كتاب ((تاريخ الدولة الأموية في الأندلس))لعبد المجيد نعني الذي زودنا بمعلومات قيمة عن هذا الموضوع واستفدت منه فائدة كبيرة.

ومن المصادر والمراجع الأخرى التي استفدت منها بدرجات متفاوتة ابن الأثير، والمقري، وابن حزم، والنويري، وإخبار مجموعة ، وياقوت الحموي، ابن القوطية ، والسيد عبد العزيز سالم ، احمد مختار ألعبادي ، وحمدي عبد المنعم، أمين توفيق ألطيبي ، إبراهيم بيضون وغيرها من المصادر والمراجع.

فقد تطلبت طبيعة البحث إن يتكون من مقدمة وتمهيد وأربع مباحث مع خاتمة.

وقد أفردت التمهيد لوضع لمحة مختصرة عن أوضاع الدولة العربية الإسلامية في الأندلس أبان تولي الأمير بن عبد الرحمن بن الحكم الأمارة فيها ، اما .

المبحث الأول : فيتناول السياسة الخارجية للأمير محمد بن عبد الرحمن .

المبحث الثاني: يتناول الثورات فـ الثغر الأوسط ومارده.

المبحث الثالث: يتناول الثورات في الثغر الأعلى والشمالي وجبل ببشتر.

المبحث الرابع: أهم الفتن في أمارته ووفاته.

ومن الله التوفيق.

التمهيد

- أوضاع الدولة العربية في الأندلس أبان تولي الأمير محمد بن عبد الرحمن الإمارة :

–ترك الأمير عبد الرحمن الثاني أمارته بوفاته سنة ((٢٣٨هـ/٨٢٥م)) وهي موطدة هادئة ، تستقطب إعلام الفكر وتجتذب أصحاب المواهب ، وجاء من كان معداً لخلافته وهو الأمير محمد ، الذي سبق إن تولى مهمات أدارية في سرقسطة وعسكرية في حملة البش كنس (ألباسك)، ودبلوماسية مع أعداء الدولة المجاورين ولاسيما الفرنجة فهو أذن صاحب تجربة سابقة في الحكم وثيقة الصلة بابيه الذي اصطفاه ولياً لعهده رغم تكتل المحظية الأثير (طروب) وعصبتها في

القصر ليكون ابنها عبد الله المرشح للامارة[١] ، وهو بالتالي رصين يقظ ، مرهف الإحساس قوي الإرادة ، غير متخاذل.

ولكن كفاءة الحاكم ليست وحدها دائماً المعيار الأساسي للنجاح ، فالمطلوب إلى جانب ذلك عوامل أخرى لا تقل أهمية ، وفي طليعتها البنية الاجتماعية المنسجمة والمصالح المشتركة غير المتنافرة ، والولاء الموحد للحكم المركزي منفتح على جميع التيارات ، وليس احتكاراً لفئة خاصة[٢] والواقع إن إمارة الأندلس حتى في أيام الرخاء إبان عهد عبد الرحمن الثاني والحركة الاعمارية التي قام بها ، لم تكن خالية من المتاعب ولم تكن السلطة فيها إلا عبئاً على أمراء تلك الحقبة.

ولما تولي الأمير محمد الإمارة في الأندلس كانت تجتاز وقتئذ مرحلة من أدق مراحل تاريخها السياسي، حيث قامت فيها الثورات وقام الثوار في سائر أنحائها بشق عصا الطاعة على الحكومة المركزية ، واستقلوا بحكم المناطق التي أثاروا فيها ، وتقلص نفوذ أمرائها ، وأصبح سلطانهم لا يتعدى قرطبة ونواحيها[٣].

وهكذا أحاطت الإخطار بدولة بني أمية في الأندلس ، وكان على الأمير الجديد إن يتصدى إلى قضيتين أساسيتين ، وإلا انزلق معه النظام إلى مهاوي التمزق والانقسام وهما:

-القضية الأولى:

وهي الأكثر خطورة ،تكمن في طبيعة المجتمع الأندلسي المفكك ، الذي هو عبارة عن قبائل وشعوب متعددة خضعت للسيادة العربية أما طوعاً أو كرهاً أو ابتغاء لمصلحة ، دون أن يجمع بينهما قليل من القاسم المشترك بالمسؤولية الوطنية ، فكان المجتمع يتكون من عناصر مختلفة ، نجد أنها تتراوح بين أقلية عربية جاءت مع الفتوح أو في الظروف العادية ، وحتى هذه كان يعوزها الانسجام لتوزع انتماءاتها قبلياً بين قيسي ويمني ، وإقليمياً بين حجازي او شامي أو أفريقي ، وبين أقلية أخرى من البربر جاءت في نفس الظروف ونازعتها مشاعر السيطرة والنفوذ ، فأخفقت مراراً ولكنها لم تتخلا عن طموحها الذي استمدته من دعم القوة الأساسية للبربر في المغرب ، وكذلك بين أغلبية من السكان الأصليين الذين تأقلموا مع النظام[٤]،عقيدة وهوية فصاروا يعرفون بالمولدين ،بالإضافة إلى فئة أخرى من هؤلاء تأقلمت هوية دون عقيدة وهي التي عرفت بالمستعربة أو المستعربين .

-أما القضية الثانية:

والتي كانت نتيجة حتمية لهذا المجتمع المنخور والمتنافر عنصرياً ودينياً، وان لم نقل اجتماعياً ، وهي العلاقة العدائية بين حكومة قرطبة وبين الإمارات الاسبانية في الشمال ، والتي

كانت تغذي هذا التنافر وتستفيد من اختلال الحكم المركزي في الأندلس لحساب مصالحها التوسعية(٥).

هكذا كانت ظروف الإمارة مع استلام الأمير محمد شؤون الحكم في قرطبة .تناقضات هائلة ورياح حركات استقلالية مكبوتة تنتظر لحظة الانفجار في الوقت المناسب ، حتى إذا حانت الفرصة في مطلع عهده وثب الطامحون الى السلطة كل في مقاطعته ، حيث يتوفر الأنصار والمؤيدون ، كأنهم على موعد مع خطة مشتركة مدبرة(٦).

وقامت عمليات لاقتسام الدولة في الأندلس ، والتي كانت حتى وفاة عبد الرحمن الثاني محافظة على وحدتها السياسية الكاملة ، أما ألان فلم تعد السلطة العربية خلال فترة الستين عاما، ما بين غياب هذا الأمير ومجيء الناصر، تمتد إلى ابعد من إقليم قرطبة(٧).

وكانت هذه الحركات الاستقلالية التي عصفت بالإمارة العربية في الأندلس، تزرع الذعر في البلاد وتقطع الطرق وتسلب الناس ،حيث اتخذت مراكز نشاطها في مناطق مختلفة من الأندلس ، حدث بعضها في وقت مبكر من عهد الأمير محمد ، وتأخر بعضها سنوات معدودة(٨).

وكان قدر الأمير إن يصرف كل جهوده وأوقاته ، لمعالجة اخطر أزمة سياسية تعرضت لها الأندلس في تاريخها العربي والإسلامي حتى ذلك الحين(٩)،بعد حركة الانجازات الضخمة التي تحققت على يد الأوائل من أمراء العربية، واتخذت تألقها الحضاري بشكل خاص في أيام عبد الرحمن الثاني والد الأمير محمد.

صفاته ومميزاته حكمه الداخلي:

اجمع المؤرخون على وصف محمد بن عبد الرحمن وعلى مديح صفاته النفسية التي كان يتحلى بها سواء أكان ذلك في حياته وتصرفاته الشخصية آم في شؤون الحكم والإدارة . فمن ناحية ذكر عنه انه كان ذكياً وعاقلاً ، فطناً بالأمور ، ذا بديهة وروية ، حليماً ، كاظماً لغيضه(١٠)، ومن ناحية أخرى قيل عنه انه كان محباً للعلوم ، مشغوفاً بالبيان ، مؤثراً لأهل الحديث ، عارفاً ، حسن الأدب(١١) يضاف الى ذلك انه جرى في العدل على سيرة أبيه(١٢) وكان يؤثر الحق وأهله ويحكم بما يرضي الله وضميره.

ولقد اجمع المؤخرون على انه لم يكن يقبل السعاية وشاية إنسان ضد أخر . وقال ابن عذارى عنه " لم يكن ليكدح عنده كادح في شيء عن احدهم فيسعه أو يسمعه"(١٣) . كما انه كان يحرص على التثبيت من الأمور أي انه لا يتسرع في الحكم على شخص ولو آتته ضده وشايات كثيرة كما انه لا يحب النميمة ويقدر الاخصام الذين لا يسعون إلى إيقاع الشر كل منهم بالآخر(١٤).

المبحث الأول

- سياسة الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الخارجية :

أولاً : العلاقات مع النصارى:

علاقات الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني مع النصارى مرت بمرحلتين:

أ-المرحلة الحربية:

إتباع الأمير محمد في سياسته للممالك الاسبانية المسيحية ، سياسة الصوائف والشواتي التقليدية التي ورثها عن إسلافه ، فكان يجد لزاماً عليه أن يرسل الحملات العسكرية إلى أراضي النصارى في الشمال مع إطلالة كل صيف[١٥] ، وذلك لاعتقاده بأن الجهاد ضرورة وواجب ولأنه رأى أن الدويلات الاسبانية أخذت تزداد عدداً وقوة[١٦]. إذ كانت العلاقات في أيام الأمير محمد دائمة التوتر والاضطرابات مع ملوك النصارى ، ولأسوا من ذلك هو إن مسرح الاقتتال في اغلب الأحيان داخل أراضي المسلمين . ذلك أن مناطق الثغور كانت دائمة العصيان والتمرد على سلطان الأمير محمد وما تردد قادتها وزعماؤها في التحالف والتعاون والاستنجاد بجيرانهم الأسبان ، مما يجعلهم اقدر على مجابهة الأمير محمد وجيوشه ومما يجعل الأمير عاجزاً عن إرسال الصوائف إلى الشمال الاسباني[١٧].

وبالرغم من ذلك من الثورات المستمرة في مناطق الثغور ، قام الأمير محمد بإرسال عدة حملات إلى مناطق قاد بعضها بنفسه أو ندب لها بعض أولاده . وبعض هذه الحملات حققت انتصارات عسكرية هامة.

وعادت بمغانم كثيرة ومكاسب وافرة . وكان من ابرز هذه الحملات العسكرية وافعلها:

أ-استهل الأمير نشاطه العسكري فقاد لأول مرة ، بنفسه بعد أن تولى الأمارة ، صائفة إلى أراضي قشتالة(القلاع) ، وبلغ أقصاها في سنة ٢٣٨هـ / ٨٥٢م ، وافتتح الكثير من حصون المشتركين[١٨] . وربما قصد من ذلك الثأر من ملك أشت وريش للمساعدة الكبيرة التي قدمها للثوار في طليطلة مما سيأتي فيما بعده.

ب-وفي السنة التالية أي سنة ٢٤٢هـ/٨٥٢م[١٩] طلب إلى موسى بن موسى والى تطلية واكبر زعماء مناطق الثغر الأعلى إن يقود حملة عسكرية كبيرة إلى مدينة برشلونة . هاجم موسى بن موسى مدينة برشلونة وحاصرها دون إن يتوصل لإخضاعها ، فاكتفى بان نشر الخراب والدمار فيها وافتتح حصن ((طراحة))[٢٠] وغنم المسلمين كثيراً من ذلك الحصن لان خمسة استعمل في توسيع المسجد الجامع في سرقسطة الذي كان قد أسسه احد التابعين وهو حنش الصنعاني[٢١].

ج-وفي سنة ٢٤٦هـ /٨٦٠م جهز الأمير محمد حملة كبيرة بنبلونه عاصمة نبرة، قادها احد ابرز زعماء جيشه " فخرج في هذه الغزوة خروجاً لم يخرج قبله مثله جمعاً وكثرة وكمال عدة وظهور هيبة(٢٢)". فكان هدف هذه الحملة مواجهة التحالف المعقود بين أردونيو الأول ملك أشتوريش وغرسيه Garcia سيد مملكة نبرة " فأقام هذا القائد يدوخ في ارض بنبلونة متردداً فيها اثنين وثلاثين يوماً(٢٣)" . وانتصر المسلمون انتصاراً كبيراً وفي هذه الصائفة وتمكنوا من اسر فرتون ابن الملك غرسيه الذي بقي أسيراً عشرين سنة(٢٤)عند الأمير محمد.

د.وفي السنة ٢٤٧هـ/٨٦١م كان هناك صائفة إلى أراضي ألبه والقلاع ، ((قشتالة)) وقاتل المسلمين المدافعين عنها قتالاً شديداً فملكوا أرباضها وبرجين من أبراجها وقتل من الفرنجة عدد كبير وعاد الجيش الإسلامي غانماً(٢٥).

٢-المرحلة السلمية:

حيث سادت في هذه المرحلة علاقات الود والوئام بين الأمير والنصارى ، وتمتع الطرفان بعلاقات طيبة واستمرار السلام بينهما ، وحيث جاءت هذه العلاقات والمودة بعد فترة الاشتباكات بين الجانبين واقتنع الطرفان بعد هذه الاشتباكات بضرورة العودة إلى السلام ، وضجرا من استمرار العداء والحروب بينهما(٢٦).

وبدأت المفاوضات بين الطرفين لعقد اتفاقية من اجل السلام ، وفي سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م، استقبل الأمير محمد بن عبد الرحمن سفراء الفرنجة في قرطبة حاملين معهم الهدايا، وجرت مفاوضات ودية بين الجانبين(٢٧) انتهت بعقد معاهدة صلح وسلام ، ثم عاد السفراء إلى بلادهم محملين بالهدايا والمنح السخية من أمير قرطبة ومعهم رسل بحوائج مرينه(٢٨).

وتم الاتفاق على بقاء قطالونيا في يد الفرنجة(٢٩) ، وافقت حكومة قرطبة على هذه الاتفاق . " وعندئذ اخلد النصارى إلى السكينة وعادوا إلى حدود الطاعة من جديد"(٣٠) وبذلك تحقق السلام بين الطرفين.

ثانياً : غارة النورمان الثانية في زمن الأمير محمد بن عبد الرحمن ٢٤٥هـ/٨٥٩م:

لم يكد يمضي على غارة النورمان على سواحل الأندلس الجنوبية الغربية خمس عشر سنة(٣١) ، حتى تعرضت الأندلس لغارة نورمانية جديدة في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن ، ويبدو إن النورمان بعد وفاة ملكهم هوريك في سنة ٢٣٩هـ/٨٥٤م(*) ، قد انتقضوا سياسة الموادعة التي جرت عليها ملكهم تجاه أمراء الأندلس ، فعادوا من جديد إلى حياة الغزو البحري وإعمال القرصنة التماساً للمغانم(٣٢).

وفي سنة ٢٤٥هـ / ٨٦٩م هاجم النورمان سواحل شبه جزيرة أيبيريا من قواعدهم المقامة على سواحل فرنسا الغربية . وكان الدفاع البحري عن سواحل اسبانيا الإسلامية في هذه المرة يختلف اختلافاً جوهرياً عن غاراتهم الأولى ، ذلك إن الأمير محمد بن عبد الرحمن كان يتوقع طروقهم لبلاده بعده وفاه أبيه سنة ٢٣٨هـ / ٨٥٢م[٣٣] ،فاعد لذلك الأمر عدته ، واتخذ أهبته لصد غاراتهم بسياج ضخم من الوحدات البحرية المقاتلة (الحربيات)، التي تتحرك دون انقطاع من سواحل الافرنجة المطلة على المحيط إلى سواحل جليقية ، بقصد ترقب وصول السفن النورمانية إلى مياه الأندلس[٣٤].

بدأ النورمان غاراتهم على غرب الأندلس في سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م بالإغارة على ساحل جليقية ، ولكنهم انهزموا سريعاً ، وارتدوا من هناك متجهين إلى الجنوب ، ويذكر أن أسطولهم كان يتكون من اثنتين وستين مركباً[٣٥] ،وكانت سفن الأسطول العربي تقوم بحراسة الشواطئ " وجد المجوس البحر محروساً ومراكب المسلمين معدة ، تجري من حائط أفرنجة إلى حائط جليقية في الغرب الأقصى[٣٦]"،وجرت معركة بينهما ، ولكن السفن الإسلامية استطاعت إن تقضي على طلائعهم وتأسر سفينتين محملتين بالغنائم والسبي[٣٧].

غير إن بقية مراكب النورمان واصلت سيرها إلى مصب نهر الوادي الكبير ، وكانت وجهتها مدينة اشبيلية[٣٨]، فكان الأمير محمد قد تأهب لمقابلتهم ، واستعد لصد غاراتهم ، إذ كان قد حشد لهم الجيوش ، وجمع لهم المطوعة من أهل الأندلس ، ووضع على رأس عسكره عيسى بن الحسن الحاجب، وتلقاهم المسلمون عند مدخل نهر اشبيلية فهزموهم ، وتمكنوا من الاستيلاء على عدة مراكب من مراكبهم[٣٩].

ولكن النورمان تجنبوا الاشتباك بعد ذلك مع المسلمين ، وواصلوا السير بمحاذاة الساحل بغية البحث عن منفذ يتسللون منه إلى مدن الأندلس ، ووجدوا بغيتهم في جزيرة الخضراء[*] وتمكنوا من الدخول إليها ، واحرقوا مسجدها الجامع ، وركزوا فيه راياتهم ، فنسب الجامع إلى تلك الرايات[٤٠].

ويبدو إن النورمان قوبلوا بمقاومة شديدة أرغمتهم على الانسحاب سريعاً ، ولذلك عمد النورمان إلى اصطناع الحيلة ،فتظاهروا بالعدول عن مهاجمة سواحل الأندلس حتى يكف المسلمون عن مطاردتهم ، والاستعداد لمواجهتهم ، ثم يباغتون السواحل الأندلسية بعد ذلك بالهجوم ، ويقامون بنهب هذه السواحل ، واستباحة أرياف المسلمين[٤١].

ونزل النورمان في نفس السنة بنكور[*] " فتغلبوا عليها ، وانتبهوها ... إلا من خلصه الفرار، ... وأقامت المجوس بمدينة بنكور ثمانية أيام"[٤٢].

وبعد ذلك اتجهت سفن النورمان إلى ساحل تدمير (قرطاجنة الخلفاء) وهزموا أهلها ، إذ لم يكن أهل تدمير توقعون وصلوهم لبلادهم ، وتوغل النورمان في داخل إقليم تدمير حتى انتهوا إلى حصن ارو وله Orihuela [٤٣].

لكن هذه الغارات لم تكن سهلة بالنسبة إليهم ،ولم تظل بدون عقاب بدليل أنهم فقدوا من " مراكبهم أكثر من أربعين مركباً [٤٤] " قبل إن يغادروا الشواطئ الأندلسية ، خاضوا عدة معار ك بحرية وكما أنهم هوجموا من قبل القوات البرية الأندلسية[٤٥].

وبعد ان غادروا الشواطئ الأندلسية صعدوا نحو سواحل جليقية وخاصة العاصمة ببنلونه Pamplona فتصدى ملكها غرسيه Carcia وجيوشه لمقاومتهم ولكنهم تمكنوا من أسرة وساقوه إلى مراكبهم ولم يتركوه إلا مقابل فدية دفعت لإطلاق سراحه مقدارها ألف ديناراً[٤٦].

بعد ذلك تابعت مراكب القراصنة طريقها إلى السواحل الفرنسية حيث أغارت عليها فاجتاحت مدينة آرل Arles ونميس Names وغيرهما .. بل وصلت غارتها آنذاك إلى الشواطئ الايطالية وغنموا غنائم كثيرة . ثم تعرضت سفنهم لعاصفة عاتية فغرق منها نحو أربعين سفينة [٤٧].

ولم تنته غارة النورمان عند هذا الحد ، فقد ظهرت مراكبهم في البحر عند الجزيرة الخضراء في سنة ٢٤٧هـ ، فكتب الأمير محمد إلى عمال الساحل بالاحتراس والتحفظ ، فعطب بعض هذه السفن من ناحية البحيرة من الجزيرة الخضراء ، ونجت بقية سفنهم ، فمضت إلى ناحية أفرنجة[٤٨].

وكما هو واضح من العرض الحالي لهذه الإحداث ، نرى إن غارات النورمان على الأندلس في زمن الأمير محمد ، لم تحرز نجاحاً مثل النجاح الذي أحرزته في زمن والده عبد الرحمن الأوسط ، وذلك بسبب ارتقاء البحرية الأندلسية إلى المستوى الحربي المطلوب للدفاع عن أراضيها[٤٩].

وفي الوقت الذي فيه أساطيل الأندلس وجيوشها تقاتل النورمان وتصد عدوانهم، لم يتوقف نشاط المغامرين من رجال البحر الأندلسيين عن مواصلة القتال في حوض البحر المتوسط ، حيث كانت لهم قواعد شبه دائمة في جزيرتي كامرج وماجلون عند مصب نهر الرون ، ومن المؤسف أننا لم نجد في كتابات مؤرخي المسلمين شيئاً عن هذه القرصنة بحكم كونها منظمة ولم تنظمها الدولة العربية تنظيماً رسمياً ألا أنها كانت تشرف عليها وتشجعها[٥٠]. ومن أمثلة ذلك (حادثة رولان) رئيس اساقفه آرل الذي أسره البحريون الأندلسيون سنة ٨٦٠م ، وطلبوا فدية كبيرة مقابل إطلاق سراحه ، ولكن حدث إن مات الأسقف وهو لا يزال أسيراً، فكتم الأندلسيون ذلك ، وعندما قبضوا المال من أهل آرل ، اخرجوا جثة الأسقف إلى البر ، والبسوه ثيابه التي كانت عليه عندما كان حياً ، أجلسوه على مقعد مرتفع . وعندما جاء المسيحيون لتهنئة الأسقف على الخلاص ، لم يجدوا سوى جثة هامدة[٥١].

المبحث الثاني
السياسة الداخلية والثورات في الثغر الأوسط وموارده :

أولاً : أسباب قيام الثورات في الأندلس:

ما إن تولى محمد بن عبد الرحمن الإمارة في الأندلس ، حتى نشبت الثورات والفتن في وجهه وتفككت الوحدة السياسية ، وشاركت عناصر جديدة من المسالمة والمولدين سنة الثورات والفتن، وبالإضافة إلى ذلك تحيز النصارى إلى هؤلاء الثوار وصاروا (ألبا) على العرب يقولون نحن أولى بحكم الأندلس لأنها بلدنا ووطننا(٥٢).ويعلل بعض المؤرخين كثرة هذه الثورات في الأندلس بثلاثة أسباب وهي:

١-منعه البلاد وحصانة المعاقل.

٢-علو الهمم وشموخ الأنوف وقلة الاحتمال لثقل الطاعة ، إذ كان منهم الإشراف الذين كانوا يأنفون الخضوع والإذعان.

٣-الاستناد عند الضيق والاضطرار إلى ملوك النصارى الذين كانوا يحرصون على ضرب المسلمين بعضهم ببعض(٥٣).

لقد اعتاد الأندلسيون إن يطلقوا على جماعة النصارى الذين يعتنقون الإسلام المسالمة أو الاسالمة ، وكان أبناء الاسالمة الذين يشكلون الجيل الثاني من الأسبان المسلمين وعرفوا باسم (المولدين) هم الذين قاموا باعلان الثورات والفتن ضد الأمير محمد يساعدهم النصارى في ذلك(٥٤) . وهنالك عدة أسباب دفعت بالمولدين للقيام بثورات ضد السلطات الحاكمة في قرطبة من هذه الأسباب:

١-رفض الأسبان ممن بقوا على نصرانيتهم أو اعتنقوا الإسلام لسياسة الامراء القائمة على تفضيل فئة السكان العرب على سائر المواطنين.

٢-احتجاج الأسبان على فئة الحكام الذين عملوا على نشر دين جديد بين الأسبان(٥٥).

ثانياً : الثورات في طليطلة (٢٣٨هـ / ٨٥٢م):

كانت ثورة اهل طليطلة أول الثورات على الأمير محمد بن عبد الرحمن ، وكانت طليطلة بحكم موقعها الجغرافي وكثرة عدد سكانها المولدين موطناً للثورات، ولقد بدأ أهل طليطلة بالثورة على الأمير في نفس عام ولايته أي في ٢٣٨هـ / ٨٥٢م(٥٦)، وسجنوا عامل طليطلة آنذاك حارث بن بزيغ(٥٧)، ولم يطلقوا سراحه الا بعد ان قبلت حكومة قرطبة بإطلاق الرهائن التي كانت لديها من سكان طليطلة(٥٨). كذلك تجرا الثوار على الأمير وأغاروا على قلعة رباح وتمكنوا من تخريب بعض أسوارها(٥٩). وأرغموا حاميتها بل وسكانها على مغادرتها ، ودخلوها وعملوا على هدم أسوارها هدماً كاملاً في عام ٢٣٩هـ / ٨٥٢م.

رداً على هذه التحديات ، جهز الأمير محمد صائفة بقيادة الحكم وجهها الى طليطلة سنة ٢٣٩هـ / ٨٥٢م فمر الجيش في طريقه على قلعة رباح فاحتلها الحكم، وأمر بنيان أسوارها ، واسترجاع من فر من حاميتها[٦٠]. ثم توجهت بعد ذلك فرقة من الجيش بقيادة قاسم بن العباس وتمام بن أبي العطاف[٦١]معها الحشم ، لمهاجمة بعد المناطق القريبة من طيلطلة ، فوقعت الحرب وكثر القتل وهزمت الجيوش الرسمية بقيادة قاسم وغانم هزيمة مخزية[٦٢]، وغنم أهل طليلة معظم ما كان في معسكرهم من المتاع.

كان هذا الانتصار دافعاً مشجعاً لأهل طليطلة على مواصلة العصيان ولكنهم كانوا يخشون مغبة عملهم فالتمسوا العون من اردون او اردونيو ملك اشتوريش ولم يتردد هذا الملك في تقديم كل وسائل المساعدات لثوار طليطلة ، إذ كانت مصلحته تقتضي إشعال نيران الحرب الأهلية في الأندلس[٦٣] ، فأرسل إلى أهل طليطلة جيشاً قوياً بقيادة أخيه ويدعى غثون Gaston لمساعدة أهل طليطلة[٦٤].

وكل ذلك مدعاة لغضب الأمير محمد الذي قرر الإيقاع بهم بشدة في السنة التالية ٢٤٠هـ/٨٥٤م فخرج بنفسه على رأس جيشه وسار في الطريق الروماني الممتد ما بين قرطبة وطليطلة ، حتى وصل إلى (وادي سليط*) وعسكر فيه[٦٥]، وهناك علم نبأ وصول حشود النصارى ، فاعمل الحيلة والكيد ، فعبا الجيوش ، وكمن الكمائن ، خلف النتوءات البارزة من سطح الأرض في نواحي النهر ، ومضى هو مع فرقة من جيشه قليلة العدد ، فلما رأى أهل طليطلة قلة من يعبرون الوادي إليهم من جنود الأمير اخبروا النصارى ففرح رئيسهم ، وطمع في الظفر والغنيمة[٦٦]. " فلما التقى الجمعان خرجت الكمائن عن يمين وشمال... فانهزم المشركون وأهل طيلطلة..."[٦٧]. وكانت المعركة رهيبة سجل فيها الأمير محمد اكبر الانتصارات وقتل من أعدائه عشرين ألفاً ، واثني عشر ألفاً من أهل طليطلة وثمانية آلاف من حلفائهم الأسبان . وبعث الأمير محمد بأكثر رؤوس النصارى إلى قرطبة والى سواحل البحر والعدوة[٦٨].

إلا هذه الهزيمة ، بالرغم من قساوتها لم تقض على عصيان وتمرد أهل طليطلة ، إنما اخذ حقدهم على الأمراء العرب يزداد بسبب وجود زعيم المستعمرين (اولوخيو) في المدينة الذي كان ينفث الحقد في صدور أهلها ، ضد الإسلام والمسلمين في الأندلس[٦٩] .

وفي سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م أرسل الأمير محمد ابنه المنذر " بالجيوش الى طليطلة فحاصرها وأقام عليها بنسف معايشها"[٧٠] دون إن يتوصل لإخضاعها .

وفي السنة التالية عندما أقدم الثائرون على مهاجمة مدينة طلبيرة(*) تصدى لهم عاملها مسعود بن عبد الله العريف وهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً أرسل من رؤوسهم بسبعمائة إلى أمير قرطبة(٧١).

ورأى الأمير محمد في العام التالي أي ٢٤٤هـ/٨٥٨م إن الأمر يقتضي منه إن يخرج من جديد بنفسه لقتال أهل طيطلة " وكان عددهم قد قل ، ... بتواتر الوقائع عليهم ونزول المصائب بهم"(٧٢) ففرض الحصار على مدينة طليطلة ، ولم تكن لهم حرب إلا على القنطرة . فقد كلف الأمير المهندسين والبنائين وعدداً من رجاله أن يخربوا الأسس التي تقوم عليها القنطرة حتى أذا تجمع فوقها أهل المدينة للعبور عليها ، انهارت بهم(٧٣).

وقد حصل ذلك فعلاً إذ حين حاول أهل طليطلة عبور القنطرة انهارت فغرق قسم كبير منهم في النهر واضطر الباقون الى العودة . وطلب أهل طليطلة الأمان من الأمير فعقده لهم وعرف بالأمان الأول(٧٤). وبذلك دخلت طليطلة في طاعة أمير قرطبة.

ولكن هذا الأمان لم يدم أكثر من عشر سنوات ثم ثار أهالي طليطلة على الأمير للمرة الثانية سنة ٢٥٩هـ/٨٧٥م فخرج لهم الأمير بنفسه ، وأرغمهم على تقديم فروض الطاعة ، فاخذ منهم رهائن جديدة خوفاً من أن يعود إلى إعلان الثورة وعقد لهم أمانهم للمرة الثانية(٧٥)، أغرمهم ضريبة عشور يؤدونها كل عام للدولة(٧٦).

وذكر بهذه المناسبة إن أهواء أهل طليطلة عندما عزم الأمير توليه أخيه.. مطرف بن عبد الرحمن(*) ، إذ طلب بعضهم توليه طريبشه بن ماسويه(٧٧) ،وأخيراً اتفق على تقسيم طليطلة وأقاليمها إلى قسمين فولى كل واحد منهما قسماً من المدينة وصار يحكم منطقة معينة اتفقوا عليها فيما بينهم(٧٨).

ولكنهما عادا إلى التنازع فيما بعد من جديد وأراد كل واحد منهما الانفراد بحكم ولاية طليطلة ، ثم رجحت كفة طريبشة بن ماسويه فتولى المدينة(٧٩) . وتفرغ الأمير محمد بن عبد الرحمن بعد ذلك لثورة ابن مروان الجليقي ، التي استمرت لفترة طويلة حتى تمكن الأمير محمد من إنهائها.

ثالثاً : ثورة عبد الرحمن بن مروان الجليقي(*) وسعدون السرنباقي بمارده

(٢٥١-٢٧٢هـ/ ٨٦٥-٨٨٥م):

كانت هذه الثورة ثاني الثورات في أمارة محمد بن عبد الرحمن بعد ثورة طليطلة وقد مرت هذه الثورة بأربع مراحل وهي:

١-المرحلة الأولى (٢٥١هـ/٨٦٥م):

خضعت مارده حوالي عام ٢١٩هـ/٦٣٤م للأمير عبد الرحمن الأوسط ،بعد أن فقدت ابرز زعماء الثوار وهما المصمودي وابن مرتين ألمولدي ، وشهدت مارده فترة من الهدوء النسبي حتى ظهر فيها عبد الرحمن ابن مروان الجليقي، وكان والده مروان عاملاً على مارده من قبل الأمير عبد الرحمن الأوسط ، وقد لقي حتفه على يد الثوار عام ٢١٣هـ/٨٢٨م(٨٠).

اندلعت الثورة في عام ٢٥١هـ/٨٦٥م بمارده بالمغرب بقيادة عبد الرحمن الجليقي، وانتشرت في المناطق المجاورة لها ، وكان يتولى الإمارة الأمير محمد الذي عمد إلى إخماد هذه الثورة قبل انتشارها في النواحي الغربية(٨١)، فأرسل قوة من جيشه بقيادة أمية بن عيسى في عام ٢٥٣هـ/٨٦٧م، وألحقت بمارده أضراراً بالغة واضطرت أهلها إلى إعلان الخضوع والطاعة ، وقام زعماء الثورة بتسليم ذويهم ليكونوا رهائن لدى الأمير في قرطبة وعلى رأسهم عبد الرحمن بن مروان الجليقي وابن شاكر ومكحول وغيرهم(٨٢).

واقام ابن مروان الجليقي في قرطبة ما يقارب السبع سنوات أي من ٢٥٤-٢٦١هـ/٨٦٨-٨٧٥م إلا أن ذلك لم يثنه عن عزمه في العودة للتمرد من جديد بعد تحين الفرصة المناسبة للإفلات ، حيث بني أمالاً عريضة على أقامة أمارة يستقل به عن قرطبة ، ويفرض سلطانه في الغرب(٨٣).

٢-المرحلة الثانية (٢٦١هـ/٨٧٠م):

نجح ابن مروان الجليقي وصحبه في الفرار من قرطبة عام ٢٦١هـ/٨٧٠م متخذاً من خلاف وقع بينه وبين الوزير هاشم بن عبد العزيز ذريعة للفرار(٨٤) وإشعال الثورة من جديد ، وأشاع إن الأمير محمد قد مات ، وان لا سلطان لأمراء قرطبة عليهم بعد ألان ، وتمكن ابن مروان الجليقي من الاستيلاء على قلعة الحنش وتحصن فيها(٨٥).

وكان ابن مروان الجليقي قد اصطحب معه أبناءه الثلاثة منتصر ومروان ومحمد، ورفيقاه ابن مكحول ابن شاكر(٨٦)،ومن هناك اخذوا يبثون الذعر في قلوب السكان الموالين لحكومة قرطبة بإعمال السطو والسلب،ونجحوا في استقطاب العديد من المولدين لحركتهم ، كما طلبوا العون من سعدون ابن غار المعروف

((بالسرنباقي)) الذي كان حليفاً للفونسو الثالث ملك ليون واشتوريش(٨٧).

ومع هذا فان الأمير محمد ما إن سمع هذه الإخبار حتى خرج بنفسه على رأس جيش كبير وألقى حصاراً على القلعة ومن فيها . شدد الأمير على الثائر " وحاصره حصاراً قطعة عليه مدة ثلاثة أشهر الجاه فيها الى أكل الدواب ، وقطع عنه الماء ورماه بالمجانيق ..."(٨٨) فكتب ابن

مروان الجليقي إلى الأمير محمد يسأله الأمان ، والرأفة بمن معه من النساء والأطفال ، وقد وسط ولي العهد عبد الله ليشفع عند أبيه(٨٩)، وانتهت مساعي ولي العهد بالنجاح.

وجرت المفاوضات بين الطرفين حيث اشترط محمد على الجليقي الجلاء عن قلعة الحنش، فقبل الجليقي بذلك واستأذن الأمير أن ينزل ومن معه ببطليوس ، وكانت مجرد قرية صغيرة مهجورة(٩٠) ليستقر فيها ويعمرها ، فمنحه الأمير محمد ذلك ، وأمره أن يقدم عدداً من بني قومه رهائن ، يأخذهم الأمير إلى قرطبة لضمان عدم التمرد ، وكان من ضمنهم ابنه محمد وحفيده عبد الرحمن(٩١).

وشرع ابن مروان الجليقي حال نزوله ببطليوس إلى أعمارها وتحصينها ، لتصبح من أهم القواعد في الغرب الأندلس ، إذ لم يتخل قط عن طموحه وأماله ، واخذ يمهد لإعلان الثورة من جديد، فقد بث العيون لترصد إخبار وأحوال الأمير محمد(٩٢)، واتجه إلى عقد حلف مع الفونسو الثالث ملك ليون واشتوريش لتامين ظهره مستقبلاً(٩٣).

٣-المرحلة الثالثة (٢٦٢هـ / ٨٧٥م):

استكمل ابن مروان الجليقي استعداداته ، وشرع في الجهر بعصيانه، وقام بالإغارة على المناطق المجاورة له ، وما أن علم من جواسيسه أن جيوش الأمير محمد بقيادة هاشم بن عبد العزيز والمنذر ابن الأمير(٩٤) في طريقها اليه ، حتى غادر بطليوس مع جمع كبير من المتمردين الى حصن ((منتشلوط Monsalud)) المنيع فتعقبهم جيش الأمير واعمل القتل فيهم(٩٥).

ونشب بين الجانبين اشتباك عنيف وسقط ابن مكحول حليف الجليقي قتيلاً ، فثارت ثائرة – الجليقي – لسماعه النبأ ، وعزم على الثار ، وغادر حصن ((منتشلوط Monsalud)) إلى حصن ((كركر(٩٦) car Car)) وما إن علم هاشم بذلك حتى بادر إلى احتلال حصن ((منتشلوط Monsalud)) ليقطع الطريق على ابن مروان الجليقي ويحاصره في ((كركر Carcar)) كما كلف ابن مروان الجليقي حليفه سعدون بان يطلب العون والمدد من الفونسو الثالث(٩٧)، وقدم سعدون في حشود كثيفة من أتباعه ، وانتهت الاشتباكات بمقتل عدد كبير من جيش أمير قرطبة، واسر قائده هاشم ابن عبد العزيز(٩٨). وقد أرسل القائد الأندلسي إلى مدينة ((افيدو Oviedo))حيث بقي أسير ملك ليون مدة طويلة قبل أن يفتدى بمبلغ كبير من المال(٩٩).

٤-المرحلة الرابعة (٢٦٣هـ/ ٨٧٦م) :

نقل ابن مروان الجليقي في هذه المرحلة مجال أعماله التخريبية إلى وادي تاجه ، ونزل هو وأصحابه بجبل ((أماية Amaya)) وراح يعيث فسادا في المناطق المجاورة ، مما أرعب بربر

البرانس والبتر المقيمين في المنطقة ، ودفعهم إلى محاولة اتقاء شره بان عقدوه معه عهداً وميثاقاً غير أنهم سرعان ما نقضوا عهدهم معه مستغلين فرصة غيابه في بعض غزواته(١٠٠).

ويبدو في تلك الإثناء إن أصحاب ابن مروان الجليقي قد سئموا حياة الحروب والقتال ، ورغبوا في السلم والاستقرار ، ولما أنكر عليهم ذلك لجأوا الى طلب الأمان من عامل مارده سعيد بن عباس القرشي(١٠١)، وتعهدوا له بالولاء والطاعة فقبل منهم ذلك ، نكاية بابن مروان الجليقي ، ولم يتبق لابن مروانه الجليقي سوى قلة من انصاره بينهما نفر أهالي الغرب من وجوده بينهم فلجأ إلى الفونسو الثالث ملك ليون واشتوريش الذي آواه في بلاده ليستأنف غاراته على قرى المسلمين المتاخمة لمملكة الفونسو الثالث ملك ليون واشتوريش(١٠٢).

ولم يمض وقت حتى ساءت العلاقات بين الحيلفين بعد إن تجرا الفونسو على غزو مارده بلد عبد الرحمن بن مروان الجليقي(١٠٣)، مما أثار مخاوف ابن مروان الجليقي ، ودفعه إلى فض حلفه مع الفونسو الثالث والعودة إلى بطليوس حوالي عام ٢٧١هـ/٨٨٤م فسارع الأمير محمد إلى إرسال ابنه المنذر على رأس جيش نحو بطليوس للحد من أنشطة ابن مروان الجليقي في غرب الأندلس(١٠٤).

وعندما علم ابن مروان الجليقي بتوجه جيش الأمير إلى بطليوس قام بمغادرتها، واحتمى بحصن ((أشبر غزة Esparragas))(١٠٥)فاستولى المنذر على بطليموس ودمرها ، وفي العام التالي أي في عام ٢٧٢هـ/٨٨٥م أرسل الأمير محمد جيشاً جديداً بقيادة ابنه عبد الله ووزيره هاشم بن عبد العزيز(١٠٦) الذي افتداه من اسر الفونسو الثالث ملك ليون واشتوريش سابقاً في عام ٢٦٤هـ/٨٧٧م – لمحاصرة الحصن إلا إن الحصار لم ينته إلى نتيجة حاسمة(١٠٧).

وانتهت الاشتباكات بين الطرفين بعقد سلم نهائي بين الأمير محمد وعبد الرحمن بن مروان الجليقي عام ٢٧٢هـ/٨٨٥م وافق فيه الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم على إيقاف كافة الحروب ضد ابن مروان الجليقي والسماح له بالإقامة في بطليوس ، وقد دام الصلح بينهما حتى عهد الأمير محمد(١٠٨).

وبذلك تنتهي هذه الثورة التي عصفت بحكم أمراء قرطبة ما يقرب من عشرين عاماً، استنزفت فيها الكثير من قوى المسلمين البشرية والمادية في الأندلس وخلخلت جبهتهم الداخلية ، وأتاحت لأعدائهم النصارى المتربصين بهم الفرص ليفرضوا سلطانهم على ارض الإسلام في الأندلس.

المبحث الثالث

الثورات في الثغر الأعلى (الشمالي) وجبل ببشتر:

أولاً: ثورة بني قسي في سرقسطة (٢٥٨هـ/٨٧٢م):

بدأت الثورة في سرقسطة عام (٢٥٨هـ/٨٢٧م) باتفاق ثلاثة من الرجال على إعلانها هناك وهم الأخوان إسماعيل ومطرف بن لب بن محمد ومعها يونس ابن زنباط[١٠٩] ، وكان السبب في قيامهم بالثورة هو عزم الأمير محمد بعد وفاة موسى بن موسى على أن يحكم تلك الديار مباشرة وليس عبر مراكز قوى محلية ، فعين لها حكاماً أكثر ارتباطاً بالأمير وأوثق صلة قرطبة ، وكانوا من المولدين في أكثر الحالات وذلك لإيجاد أمكانية حقيقة لتعاون السكان معهم[١١٠] مما دفع هؤلاء الثلاثة إلى الغدر بعبد الوهاب بن مغيث عامل تطلية tudela وابنه محمد عامل سرقسطة[١١١]، فقبضوا عليهما وفرضوا سلطتهم على المدينتين .

ويبدو إن الأمير محمد لم يهتم كثيراً بهذه الثورة في بادئ الأمر، حيث إن أول رد فعل له على هذه الثورة كان بعد حوالي عامين أي في ٢٦٠هـ/٨٧٤م حين أرسل ابنه المنذر والقائد هاشم بن عبد العزيز إلى سرقسطة لاحتلالها ، ففرض عليها الحصار وانتهبت زروعها وأتلفت ثمارها وأشجارها ولكن دون نتيجة حاسمة لان فتح المدينة ظل مستعصياً[١١٢].

وبعد سنتين أي في عام ٢٦٢هـ/٨٧٦م عاد المنذر إلى حصار سرقسطة وإتلاف زروعها ثم تقدم منها إلى تطليه التي كان بنو موسى قد استولوا عليها فانتسفها وجعل جنده يجوسون أنحاءها[١١٣].

وتكررت الحملات على سرقسطة بعد ذلك ببضع سنوات ، إذ توجه المنذر ابن الأمير محمد وهاشم بن عبد العزيز لقتال الثائرين فيها فحاصرها الجند وعاثوا في نواحيها وافتتحوا حصن روطة واخذ منه عبد الواحد الروطي[١١٤]، ثم تقدموا الى دير بروجه وفيه محمد بن لب بن موسى ، ثم قصدوا مدينة لأرده(*)، وقرطاجنة ومن هناك تابعوا طريقهم إلى جليقية لمنازلة جيوشها[١١٥].

ويذكر ابن عذارى إن العلاقات بين المنذر وبني هاشم بن عبد العزيز بدأت تفسد في تلك الحملة[١١٦]. وسيكون أول عمل يقوم به المنذر عندما يبلغ الإمارة هو عزل هاشم بن عبد العزيز ومصادرة ممتلكاته مع إفراد عائلته .

وكانت أخر الحملات نحو سرقسطة في عام ٢٧١هـ/٨٨٥م إذ سار هاشم ابن عبد العزيز على رأس الصائفة[١١٧]إليها فحاصرها ولما أوشك على فتحها طلب زعماء الثورة فيها النزول على حكمه والتفاوض معه فحصلت المفاوضات:

اقر الأمير نتيجة لهذه المفاوضات ابن لبّ على سرقسطة وتطلية وطرسونه فأحسن هذا حكمها وقويت شوكته وخاض بعض المعارك ضد الفونسو الذي حاول في بعض حملاته احتلال طرسونه فنهض إليه ابن لب وقاتله وتمكن من رده على عقبيه منهزماً وقتل من جنده نحو ثلاثة ألاف[١١٨].

ودام انصياع ابن لب في سرقسطة لسلطة الأمير محمد ما دام حياً ، وبعد وفاته نفض ابن لب الصلح بعد تولي الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الحكم.

ثانياً : ثورة عمر بن حفصون(*) في ببشتر (٢٦٧هـ/ ٨٨٠م):

هو عمر بن حفصون – المعروف بحفص– بن عمر بن جعفر الإسلامي ،الذي ينحدر من أصل قوطي ، وكان جد جعفر الأعلى يحمل اسم الفونسو ولقب كونت . وقد اسلم جعفر جد والد عمر[١١٩]– في أيام الحكم الأول، جد الأمير محمد[١٢٠].وكانت الأسرة تمتلك مزرعة بالقرب من مدينة مالقة (في طريتشيلا Torricelli جنوب شرقي رندة)[١٢١] في رعاية حفصون نشا وترعرع عمر الثائر . وكان عمر على قسط كبير من الطموح دون أن يستطيع أبوه حفصون الذي كان فلاحاً بسيطاً ان يرضي طموحه من الناحيتين المادية او المعنوية[١٢٢].

وبدا عمر منذ مطلع شبابه شرساً ، عاتياً مشاكساً . وحدث إن تشاجر مع شخص من جيرانه فقتله " على سبب يسير دافعه عنه"[١٢٣]، ونزح مع أسرته إلى منطقة جبال رندة Ronda واستقر عند سفح ببشتر . ثم تعرف عمر على بعض الشباب الطائشين الذي ساعدوه في بعض أعمال السطو ، وانتهى به الأمر إلى عامل (ريه Reyyo) وهو واحد من بني خالد ويعرف باسم ((ونكير))[١٢٤]، فقبض عليه بسبب تلك الإعمال دون أن يعلم عن الجريمة السابقة التي كان قد ارتكبها فاكتفى بضربه بالسياط[١٢٥].

ولاح الجو في الأندلس قائماً بالنسبة لابن حفصون فقرر إن يتوجه إلى شمال افريقية ونفذ فكرته فعلاً ، ففر الى تيهرت عاصمة الرستميين ، واستقر لبعض الزمن في مدينة تيهرت ووجد عملاً عند رجل من الخياطين ، كان أصله أندلسيا من مدينة (ريه) نفسها حيث بقي عنده أربعين يوماً ، ثم أسرع بالعودة إلى موطنه.

يوصف عمر وهو في تيهرت بأنه غلام ، أي انه كان في حدود السابعة عشر من العمر على الأكثر ، وبذلك التاريخ تقريبي لولادته (حوالي ٢٥٠هـ/٨٦٤م)[١٢٦].

ويروي لنا صاحب تاريخ افتتاح الأندلس إن شيخاً مر بذلك الخياط ومعه قطعة قماش يريد إن يخيطها ثوباً لنفسه[١٢٧]، فشاهد ابن حفصون وعرف انه سيكون له شان وقال له : " تحارب الفقر بالإبرة ، ارجع إلى بلدك فأنت صاحب الامراء ، وسيلقون منك غيا ، وستملك ملكاً عظيماً..."[١٢٨] فقام من فوره وعاد إلى الأندلس.

وليس من المقبول بطبيعة الحال افتراض ذلك الشيخ عالماً بالغيب ولكن إذا صحت فلا بد أن الشيخ كان يعرف مسبقاً شخصية عمر بن حفصون ويعرف ما عنده من روح عدوانية مشاكسة فأراد دفعه إلى جنوب الأندلس[١٢٩]. وربما كان السبب الحقيقي لعودة ابن حفصون وهو خوفه من

أن يقبض عليه بنو أبي اليقظان أصحاب تيهرت(١٣٠)،وكان ولاؤهم للامراء العرب في الاندلس(١٣١).

وكانت العلاقات بين ألامراء العرب بقرطبة والأئمة الرستميين بتيهرت وثيقة جداً طوال القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد ، بسبب المصالح السياسية والاقتصادية التي كانت تربطهما(١٣٢).

ولما كان أبوه يعامله بشده فقد فضل بعد عودته إلى الأندلس ألا يتصل به بل بعم له يعيش في منطقة مجاورة ، وقد استعان بعمه لجمع أربعين رجلاً يعلن على رأسهم الثورة في ((ببشتر Boaster))(١٣٣) الواقع بين رندة ومالقة إلى الغرب قليلاً من ((التشورو Elchorro)) وهو حصن قديم منيع . ويضيف الحميري ان الحصن يقع " على صخرة صماء منقطعة ، بها بابان يتوصل إلى أعلاهما من شعب يسلكه الراجل الخفيف... وأعلى الصخرة سهلة مربعة ذات مياه كثيرة ...وحصن ببشتر كان قاعدة العجم، ...ولهذا الحصن قرى كثيرة وحصون خطيرة.."(١٣٤).

وقد تمكن من السيطرة على الحصن وكان ذلك في عام ٢٦٧هـ/ ٨٨١م، ومن الحصن اخذ عمر بن حفصون في شن نوع من حرب العصابات وقطع الطرق .وذاع صيته في تلك الإنحاء حتى إن ثائرين آخرين قاما في منطقتين قريبتين يعلنان الثورة على حكومة قرطبة تأييداً لابن حفصون احدهما يدعى لب بن منذريل والآخر ابن أبي الشعرا(١٣٥).

وكانت أولى أعماله المنظمة ضد حكومة قرطبة ، الهزيمة التي أوقعها بعامل ريه عامر بن عامر ، عندما حاول إن يخمد ثورة ابن حفصون حيث كان لهذه الهزيمة الأثر الكبير في تقوية نفوذه وازدياد حجمه(١٣٦).

فكان رد الأمير محمد بأن عزل عامر بن عامر عن كوره ريه ، وعين مكانه عبد العزيز بن عباس بقوات مكثفة(١٣٧)، مما حال دون اشتباك ابن حفصون معه، ومن ثم تراجعه إلى قلعته والاعتصام فيها، غير أن القائد العربي لم يشأ أن يعود بغير نتيجة ، فشدد حصاره على القلعة حتى توصل مع الثائر إلى هدنة مشتركة ، ورفض الأمير محمد الموافقة على هذا التبرير ، فعزل عبد العزيز بن عباس، عندما عزل عبد العزيز عاد ابن حفصون إلى التحرك والثورة(١٣٨).

ورأى الأمير محمد إن أمر ابن حفصون قد استفحل فقرر في عام ٢٧٠هـ/٨٨٣ أن يسير أليه بقيادة قائده ((هاشم بن عبد العزيز)) الذي سار أول الأمر إلى إخضاع الثائرين اللذين أعلنا تأييدهما لابن حفصون فقبض عليهما(١٣٩)،ثم سار لحصار ابن حفصون في ببشتر ونجح في جعله يطلب الامان فاعطى له ذلك الصلح واستنزل من حصنه وعاد الجميع برفقه هاشم إلى قرطبة حيث أعطى ابن حفصون دار للسكن وأجريت عليه الأرزاق(١٤٠).

وفي العام التالي أي ٢٧١هـ/٨٨٤م عندما قرر القائد هاشم قيادة صائفة إلى الأراضي الجليقية كما كانت العادة في اغلب السنوات ، رافقه عمر بن حفصون واشترك معه في حصار مدينة نبلونة ، فدارت حرب عظيمة أبلى فيها ابن حفصون بلاء حسناً[١٤١]. ويبدو أن البعض أعجب به فعاد يتوقع له مستقبلاً عظيماً أذا قال بعضهم :"ارجع إلى حصنك الذي نزلت منه ، فليس ينزلك منه إلا الموت .

وستملك من الأندلس قطيعاً عظيماً ، وستحارب قرطبة على أبوابها"[١٤٢].

وعلى الرغم من تعامل ابن حفصون باخلاص مع حكومة قرطبة ، وبراعته في الحملات التي شارك فيها إلا انه كان يتعرض مع أنصاره لمضايقات كثيرة من جانب حاكم قرطبة محمد ابن غانم ، والذي كان شديد الكره للوزير هاشم ولكل من يلوذ به . بالإضافة إلى شعور ابن حفصون أن مكانه الطبيعي في جبال جنوب بين أهله وقومه من المولدين[١٤٣].

وفي سنة ٢٧٢هـ/ ٨٨٤م نجح الثائر ابن حفصون في الهرب من العاصمة والعودة إلى الاعتصام في حصنه القديم ببشر . واستولى على جبل من العريف التجوني الذي كان قد نصبه هاشم ، واستصفى جارية التجوني لنفسه وولدت له فيما بعد ولده المكنى بابي سليمان [١٤٤]. واتسعت منطقة نفوذه ، وسيطر على كافة الحصون والمعاقل بين ببشتر والساحل " حتى ملك ما بين الجزيرة وتدمير "[١٤٥].

ولعل النداء الذي وجهه ابن حفصون إلى سكان كوره ريه كان سببا في ازدياد واتساع نفوذه حيث إن معظم سكان كوره ريه من المولدين حديثي العهد بالإسلام ، كما أن الكثير من القرى المعاقل كانت وقفاً على العجم من أهل الذمة في كوره ريه والكور المجاورة[١٤٦].

مما دفع الأمير محمد إلى إرسال ابنه منذر هذه المرة لقتال ابن حفصون فتوجه إليه في عام ٢٧٣هـ/٨٨٦م فرض عليه حصاراً شديداً دام مدة من الزمن وكان يمكن إن يثمر لولا وفاة ولده الأمير محمد فرأى من حكمه أن يرفع الحصار ويعود إلى قرطبة وخاصة ان مسؤوليات السلطة ستقع على عاتقه بعد وفاة أبيه[١٤٧].

وهكذا توفي الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم دون ان يتمكن من القضاء على عمر بن حفصون الذي قام بتجديد ثورته في إمارة المنذر عبد الله ابنا محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، وظل عمر بن حفصون مستقلاً بولايته إلى أن مات سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٨م بعد مرض شمل الطفح به جسده وحتى تشقق جلده. وانتقل الأمر إلى أبنائه[١٤٨]، ولم يتم القضاء على هذه الثورة ألا في خلافة الخليفة الناصر عندما تولى الخلافة في الأندلس.

المبحث الرابع

أهم الفتن في أمارة محمد بن عبد الرحمن في الأندلس ووفاته:

قامت ضد الأمير محمد بن عبد الرحمن إلى جانب الثورات السابقة عدة فتن في أماكن من الأندلس وسنعرض أهم هذه الفتن:

١-فتنة أسد بن الحارث (٢٦١هـ/ ٨٧٥م):

ظهرت هذه الفتنة بتركانا من إقليم ((رنده Randa))وقام بها أسد بن الحارث بن بزيغ[١٤٩] الذي كان ولده عامل مدينة طليطلة إبان قيام الثورة فيها ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م وقام الثوار بسجنه ولم يطلق سراحه ألا بعد موافقة الأمير على أطلاق سراح الرهائن[١٥٠]. وكانت هذه الفتنة في عام ٢٦١هـ/ ٨٧٥م فوجه الأمير محمد أليه الجيوش فحاصرته وقاتلته حتى عاد إلى الطاعة[١٥١] .

٢-فتنة سليمان بن عبدوس (٢٥٥هـ/ ٨٦٩م):

كان ثاني هذه الفتن سليمان بن عبدوس في مدينة ((سرية))في عام ٢٥٥هـ/٨٦٩م[١٥٢]. فأسرع الأمير محمد بإرسال الصائفة أليه فأحدقت الجيوش بمدينته ورمتها بالمجانيق حتى هدمت بعض أجزاء من أسوارها ، فقام السكان على سليمان بن عبدوس واجبروه على طلب الطاعة والنزول على حكم الأمير الذي قاده معه إلى قرطبة واجبره على عدم مغادرتها[١٥٣].

٣-فتنة عمر بن عمروس (٢٥٦هـ/٨٧٠م):

كان عمر بن عمروس عامل ((وشقة Huesca)) وثار على الأمير محمد ٢٥٦هـ/٨٧٠م، فاخرج أليه محمد بن عبد الرحمن جيشاً لم يستطع ان يقضي نهائياً على ثورته[١٥٤] ، طالما إن عودته إلى طاعة الأمير محمد حدثت بعد ثلاث سنوات أي في عام ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م ، وبعد إن رضي الأمير محمد بإبقائه ممثلاً للسلطة في مدينة وشقة[١٥٥] .

٤-فتنة يحيى الجزيزي (٢٦٥هـ/ ٨٧٩م):

بدأت هذه الفتنة في جانب من مقاطعة ريه وتاكرنا في عام ٢٦٥هـ/ ٨٧٩م بزعامة يحي المعروف بالجزيري ، فسار إليه هاشم بن عبد العزيز وتمكن من إخضاعه والقضاء على هذه الفتنة ، وقاده معه إلى قرطبة[١٥٦].

٥-فتنة بني رفاعة (٢٧٣هـ/ ٨٨٦م):

كانت هذه الفتنة في عام ٢٧٣هـ/٨٨٦م قام بها الحارث بن حمدون من بني رفاعة في مدينة الحامة(*) من كوره ريه[١٥٧] فأرسل إليه الأمير محمد ابنه المنذر إلى كوره ريه في جيش بقيادة محمد بن جمهور فقصدا أولا الحامة ، التي ثار فيها الحارث بن حمدون وكان مظاهرا لابن حفصون الذي اجتمع معه في الحامة،

فنازلها الأمير المنذر وحاصرها مدة شهرين ، فلما يئسا خرجا من باب المدينة متعرضين للنبال(١٥٨)، فأصيب ابن حمدون وانهزم هو وأصحابه ، دخل جنود المنذر مدينة الحامة(١٥٩).

٦-فتنة مظفر بن موسى بن ذي النون في (شنت بريه):

ثار مظفر بن موسى بن ذي النون الهواري في (شنت بريه Sautaver) وقام بالإغارة على طليطلة فخرج أليه عشرون ألفاً من أهلها ، فهزمهم بما فيهم مطرف بن عبد الرحمن على الرغم من انه كان شجاعاً(١٦٠)،

وقد خاض الثائر مظفر معركة ضد (شانجة Sanch) ملك بنبلونه فهزم أمامه ، وتمكن شانجة من أسره ، ولكن مظفر تمكن من الفرار من الأسر، واستطاع العودة إلى (شنت بريه Sautaver)(١٦١) ،ولم يزل على الطاعة فيها حتى وفاته قبيل وفاه الأمير محمد.

٧-فتنة بني السليم بشذونه :

في مطلع حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن ثار بني السليم بشذونه ضد الأمير محمد . وقد أورد صاحب تاريخ افتتاح الأندلس إحداث هذه الفتنة ضد الأمير محمد . " أن بني السليم الساكنين بشدونه عندما أتاهم خبر وفاة عبد الرحمن بن الحكم .... نهضوا إلى العامل وهجموا عليه في دار الأمانة ، واخذوا قطيعاً من الجباية ، ووقع الخبر على شيوخهم أهل العقل فيهم ، فتصدوهم وانتزعوا المال منهم وصرفوه إلى العامل "(١٦٢).

واتصل الخبر بالأمير محمد فوجه أليهم جيشاً ، وانتهى الأمر بإخضاعهم وسوقهم إلى قرطبة ، حيث سجنوا عشرون عاماً(١٦٣)، ومع ذلك تمكنوا من الهرب بعد إن احرقوه ، ألا أن الأمير محمد تمكن من القبض عليهم ثانية وأمر الأمير بضرب رقابهم جميعاً.

٨-فتنة عبيد الله بن عبد العزيز:

عبيد الله بن عبد العزيز شغيفه هاشم بن عبد العزيز . ثار على الأمير محمد فأرسل أليه محمد بن أمية بن شهيد لقتاله فتمكن من القبض عليه ، ونفذ أمر الأمير محمد بضرب رقبته مع من اسر معه ، فاعتذر محمد بن أمية من ذلك تحرجاً من زميله القائد هاشم بن عبد العزيز(١٦٤)، فأرسل الأمير محمد احد الفتيان ويدعى((أيدون)) فقام هذا بضرب رقبته ، واتى برأسه فرفع أمام باب القصر (١٦٥).

وكان هاشم بن عبد العزيز يقاتل على حدود العدو آنذاك فلما ابلغه الناس الخبر قال : " لم استحق عنده مع استبلاغي في نصيحته .....،... والله لا نصحته أبداً"(١٦٦). وعلم الأمير محمد فلم يعره أهمية لأنه كان يعلم انه موتور لقتل أخيه(١٦٧).

ثانياً : وفاته (٢٧٣هـ/ ٨٨٦م):

وبعد ثلاثة أعوام من أخر غزوة قام بها الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم أي في ٢٧٣هـ/٨٨٦م[١٦٨] توفي بعد ان حكم فترة طويلة من الزمن قاربت خمسة وثلاثين عاما . وكانت وفاته يوم الخميس لليلة واحدة بقيت من شهر صفر وهو ابن خمس وستين سنة [١٦٩].

وانتقل الأمر بعد ذلك الى ابنه المنذر ، وتمت له البيعة دون عناء في اليوم التالي لوصوله الى قرطبة[١٧٠]، بعد رفعه للحصار عن ابن حفصون.

والواقع إن الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم على الرغم ما اتصف به فترة توليه الإمارة على الأندلس بعد أبيه عبد الرحمن الثاني (الأوسط) من فرقة الجماعة وضياع الوحدة ، وكثرة العصاة والمتمردين فانه كان من خيرة أمراء بني أمية ومن اتقاهم وأفضلهم للناس . وقد وصفه المؤرخ الأندلسي الرازي بقوله : " ولمحمد في سلطانه الآثار الجميلة والآيات الجزيلة ، والفتوح العظيمة ، والعناية بمصالح المسلمين ، والتهمم بثغورهم ، والغبط لطرافهم والتوجيه لمصالحهم[١٧١]".

الخاتمة

بعد هذا العرض لأهم الإحداث التي تمت في إمارة الأمير محمد بن عبد الرحمن (الأوسط) على الأندلس. على الرغم من التمزق السياسي الذي أصاب الأندلس في أمارة محمد بن عبد الرحمن ، فقد كان الأمير أحسن الناس تميزاً وأبصرهم بوجه الرأي وكان محبوباً في جميع البلدان ، فقد كان بعض أمراء المسلمين يأخذون برأيه ومشورته ، ولم تكن علاقاته قاصرة على أمراء المسلمين فقط، بل امتدت الى الدول المسيحية المجاورة فعقد مع ملوك الفرنجة (النصارى) معاهدات السلام ورسخ أواصر الصداقة ، وتبادل معهم السفراء والهدايا.

وبالرغم من كل ذلك قامت الثورات والفتن في وجه الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، وقام بهذه الثورات أجناس مختلفة من بربر ومولدين ومستعربين . وكان من اكبر هذه الثورات وأشدها ثورة عبد الرحمن بن مروان الجليقي بمارده التي عصفت بحكم أمراء الأندلس ما يقرب من عشرين عاماً.

وثورة عمر بن حفصون التي بدأت في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن ، وبنيه من بعده ، ولم تنته هذه الثورة الا في خلافة (عبد الرحمن الناصر).

وقد حاول الأمير محمد بن عبد الرحمن بشتى الوسائل القضاء على هذه الثورات والفتن في الاندلس ، وتمكن من اخمادها بعد ان انهكته طوال فترة توليه الامر في الاندلس.

وكان لهذه الثورات والفتن دورها في اضعاف الوحدة السياسية في الاندلس وتقليص نفوذ امرائها .

ومن اهم النتائج التي توصلنا اليها ان اسباب هذه الثورات والفتن قد ترجع الى الاتي : –

١- مناعة البلاد وحصانة معاقلها .

٢- كان اغلب اهل الاندلس من الاشراف ولذا رفضوا الخضوع والاذعان ، بالاضافة الى قلة احتمالهم لثقل الطاعة .

٣- استناد اهل الاندلس عند الضيق والاضطراب الى ملوك النصارى ، الي كانوا يحرصون على ضرب المسلمين بعضهم لبعض من اجل السيطرة على الاندلس والقضاء على الخلافة الاسلامية فيها .

٤- رفض الاسبان الذين بقوا على نصرانيتهم واعتنقوا الاسلام لسياسة الامراء العرب القائمة على تفضيل فئة السكان العرب على سائر المواطنين .

٥- احتجاج الأسبان المتمسكين بدينهم على فئة الحكام الذين عملوا على نشر دين جديد بين الاسبان .

٦- عدم تمكن الحكومة المركزية في قرطبة من السيطرة على المجتمع الاندلسي المفكك بسبب تباين الاجناس والملل وضلامتها .

الهوامش:

(١) ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق: عبد الله انيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ١٩٩٤، ص٩٦.

(٢) بيضون ابراهيم ، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة (٩٢-٤٢٢هـ/١٧١١-١٠٣١م) ، ط٣، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٦، ص٢٥٧.

(٣) بيضون، المرجع السابق، ص٢٥٨.

(٤) الصوفي خالد ، تاريخ العرب في الاندلس (عصر الامارة) ،ط٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغاري ١٩٨٠، ج٢، ص٢٣٣.

(٥) بيضون، المرجع السابق، ص٢٥٨.

(٦) الصوفي، المرجع السابق، ج٢، ص٢٣٤.

(٧) بيضون، المرجع السابق، ص٢٥٩.

(٨) المرجع السابق، ج٢، ص٢٣٤.

(٩) المرجع نفسه، ص٢٣٥.

(١٠) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في ذكر الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم ، تعليق دون لافونتي ، القنطرة ، مدريد ١٨٦٧، ص٨٢.

(١١) النويري : احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: جاسبار راميرو، (د.ت) ، غرناطة ١٩١٧، ج٢٢، ص٥٨.

(١٢) المصدر نفسه ، ج٢٢، ص٥٢.

(١٣) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٦٠.

(١٤) أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص٧٣.

(١٥) نعنعي ، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، ص٢٥٨.

(١٦) الصوفي ، المرجع السابق ، ج٢، ص٢٦٧.

(١٧) كحيلة عبادة ، تاريخ النصارى في الاندلس ، (د.ت) ، (د. م) ، ١٩٩٣، ص٢١٦.

(١٨) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٢، ص١٤٤.

(١٩) المصدر نفسه ،ج٢،ص١٤٤،بينما ذكر المقري ، المصدر السابق ، ج١، ص٣٢٨، ان هذه الاحداث وقعت في تاريخ ٢٣٨هـ/٨٥٢م.

(٢٠) المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٤.

(٢١) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٦٨.

(٢٢) ابن عذارى، المصدر السابق ، ج٢، ص١٤٦.

(٢٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٢، ص١٦٤.

(٢٤) المقري ، المصدر السابق ، ج١، ص٣٢٨.

(٢٥) النويري ، المصدر السابق ، ج٢٢، ص٥٤.

(٢٦) الشيخ محمد مرسي ، دولة الفرنجة وعلاقاتها بالأمويين في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ١٩٩٠، ط٢، ص٢٤٤.

(٢٧) كحيلة ، المرجع السابق، ص٢١٦.

(٢٨) المقري، المصدر السابق ، ج١، ص٣٤٣.

(٢٩) الشيخ ، المرجع السابق، ص٢٤٥.

(٣٠) بروفنسال ، أ . ليفي ، الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة : السيد محمود عبد العزيز ومحمد صلاح الدين ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ١٩٩٠، ص٢٢٨.

(٣١) نعنعي ، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس ، ص٢٦١.

*وهو نفس الملك الذي كان الأمير عبد الرحمن قبل تبادل معه السفارة بعد خروج النورمان من مياه الأندلس سنة ٢٣٠هـ ، (ينظر سالم السيد عبد العزيز وآخرون ، تاريخ البحرية الإسلامية (في المغرب والأندلس)، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٦٩، ص١٦٢).

(٣٢) علي سيد أمير ، مختصر تاريخ العرب ، ترجمة: عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦١، ص٤٠٣.

(٣٣) الصوفي ، المرجع السابق ، ج٢، ص٢٣٢.

(٣٤) سالم ، تاريخ البحرية الإسلامية ، ص١٦٣.

(٣٥) ابن عذارى، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٤.

(٣٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٥.

(٣٧) ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ ، تحقيق نخبة من العلماء ، ط٣، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٠، ج٧، ص٩٠.

(٣٨) الشيخ ، المرجع السابق، ص١٠٢.

(٣٩) ابن القوطية ، المصدر السابق ، ص٦٧.

*كان قائد البحر على جزيرة الخضراء في ذلك الوقت كليب بن محمد بن ثعلبه ، الذي قصر في الدفاع عنها . (ينظر : العبادي ، احمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، (د.ت) ، ص٢٦٦).

(٤٠) الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خير الاقطار ، تحقيق: احسان عباس، دار القلم، بيروت، (د.ت) ، ص٨٣–٨٥.

(٤١) ابن عذارى، المصدر السابق ، ج٢، ص١٤٥.

*بنكور : هي مدينة مندرسة في شمال شرق المملكة المغربية وكان إعمالها دغر المزمة الذي حرفه الاسبان ، الى الوثيماس التي عربها المسلمون الى الجسيمة الحالية وتسمى ايضا سان خورخو وهي خاضعة للنفوذ الاسباني . (ينظر: العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٦٦).

(٤٢) المصدر السابق ، ج١، ص٢٤٨.

(٤٣) العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٦٦.

(٤٤) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٤٥، النويري ، المصدر السابق، ج٢٢، ص٢٦.

(٤٥) سالم ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والاندلس ، ص١٦٥.

(٤٦) ابن حيان ، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٨.

(٤٧) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٦٧.

(٤٨) سالم ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص١٦٦.

(٤٩) العبادي ، دراسات في المغرب والأندلس، ص٢٦٨.

(٥٠) العبادي، المرجع نفسه ، ص٢٦٨.

(٥١) ارسلان ، الامير شكيب، تاريخ غزوات العرب، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٣، ص٢٠٥–٢٠٦، ينظر: ملحق رقم(١).

(٥٢) ضيف الشوقي، تاريخ الأدب العربي(عصر الدول والإمارات)،دار المعارف،القاهرة،(د.ت)، ص٢٩.

(٥٣) سالم السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٨، ص٢٤٣.

(٥٤) نعنعي ، تاريخ الدولة العربية في الاندلس، ص٢٦٢.

(٥٥) نعنعي ، د. عبد المجيد ، الإسلام في طليطلة ، دار النهضة العربية ، بيروت، (د.ت)، ص٤٣.

(٥٦) الصوفي ، المرجع السابق ، ج٢، ص٢٤٨.

(٥٧) نعنعي، الإسلام في طليلة ، ص٣٩.

(٥٨) ابن عذارى ، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٢.

(٥٩) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ١٩٧١، ج٤، ص١٣٠.

(٦٠) سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، ص٢٤٥.

(٦١) ابن عذارى ، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٢.

(٦٢) الصوفي، المرجع السابق، ج٢، ص٢٤٩.

(٦٣) سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، ص٢٤٥.

(٦٤) ابن عذارى ، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٢.

*وادي سليط: نهير صغير متفرع من نهر وادي تاجه وهو يخترق سهلاً في جنوب غربي طليطلة (عبد المنعم ، حمدي محمد، اضواء جديدة حول ثورات طليطلة، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ١٩٨٨، ص٦٣.

(٦٥) الصوفي ، المرجع السابق ، ج٢، ص٢٤٩.

(٦٦) عبد المنعم ، اضواء جددة حول ثورات في طليطلة ، ص٦٤.

(٦٧) المصدر السابق ، ج٢، ص١٤٢.

(٦٨) المصدر السابق ، ج٢، ص١٤٣.

(٦٩) نعنعي ، تاريخ الدول الاموية في الاندلس، ص٢٦٧.

(٧٠) ابن عذارى ، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٤.

*طليبرة : مدينة تطل على نهر تاجه وتبعد عن طليطلة بنحو ٨٠ كم ، (عبد المبعم ، اضواء جديدة حول ثورات طليطلة ، ص٩).

(٧١) المصدر السابق، ج٢، ص١٤٤.

(٧٢) النويري، المصدر السابق، ج٢٢، ص٥٣.

(٧٣) ينظر: ملحق رقم (٩).

(٧٤) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥١.

(٧٥) سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، ص٢٤٦.

(٧٦) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥١.

*مطرف بن عبد الرحمن بن حبيب احد زعماء طليطلة من المولدين ، وذكر انه كان يقتسم مشيخة طليطلة مع زعيم اخر يدعى يحي بن قطام (عبد المنعم ، اضواء جديدة حول ثورات طليطلة ، ص٧١).

(٧٧) سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، ص٢٤٦.

(٧٨) ابن عذارى، المصدر السابق، ج٢، ص١٥١.

(٧٩) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٥٢.

*مولد من اصل جليقي.

(٨٠) ينظر: سالم سحر السيد ، تاريخ الاسلامية في غرب الاندلس في العصور الاسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ١٩٨٩، ج١، ص٢٤٣.

(٨١) الصوفي ، المرجع السابق ، ج٢، ص٢٥٢.

(٨٢) ابن عذارى، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٠.

(٨٣) الصوفي، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٣.

(٨٤) ابن حيان ، المصدر السابق، ص٣٤٣.

(٨٥) ابن عذارى، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٣.

(٨٦) نعنعي، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس ، ص٢٧١.

(٨٧) ينظر: سالم سحر ، تاريخ بطليوس الاسلامية ، ج١، ص٢٥٠.

(٨٨) ابن عذارى، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٣.

(٨٩) ينظر : سالم سحر، تاريخ بطليوس الاسلامية ، ج١، ص٢٢٥.

(٩٠) المصدر السابق ، ج٢، ص١٠٢.

(٩١) ابن حيان ، المصدر السابق، ص٣٥٥.

(٩٢) بيضون ، المرجع السابق ، ص٢٦١.
(٩٣) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج٤، ص١٣١.
(٩٤) ابن عذارى، المصدر السابق ، ج٢، ص١٥٣.
(٩٥) ابن قوطية ، المصدر السابق، ص١٠٧.
(٩٦) اخبار مجموعة ، المصدر السابق، ص٧٤.
(٩٧) سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، ص٢٤٧.
(٩٨) ينظر: سالم سحر، تاريخ بطليوس الاسلامية ، ج١، ص٢٦٤.
(٩٩) ابن قوطية، المصدر السابق، ص١٠٨.
(١٠٠) ينظر: سالم سحر، تاريخ بطليوس الاسلامية ، ج١، ص٢٦٩.
(١٠١) سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، ص٢٤٦.
(١٠٢) ينظر : سالم سحر، تاريخ بطليوس الاسلامية ، ج١، ص٢٧٠.
(١٠٣) بيضون ، المرجع السابق ، ص٢٦١.
(١٠٤) الصوفي، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٦.
(١٠٥) ابن عذارى ، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٥.بينما ورد اسم هذا الحصن (مونت مولن) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج٤، ص١٣١. وذكره ابن القوطية ، المصدر السابق، ص١٠٨. باسم ، ((منت شاقر)).
(١٠٦) سالم سحر، تاريخ بطليوس الاسلامية ، ج١، ص٢٧٨.
(١٠٧) ابن قوطية، المصدر السابق، ص٨٩.
(١٠٨) سالم سحر، تاريخ بطليوس الاسلامية ، ج١، ص٢٨٢.
(١٠٩) ابن الابار ، محمد بن عبد الله ، الحلة السيراء ، حسين مؤنس ، (د،ن) ، القاهرة ،١٩٦٣، ج١، ص١٦١.
(١١٠) نعنعي ، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس ، ص٢٦٩.
(١١١) سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥، ص٨٢.
(١١٢) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٨.
(١١٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٢، ص١٥٤، ابن خلدون ، المصدر السابق، ج٤، ١٣١.
(١١٤) النويري، المصدر السابق، ج٢٢، ص٥٦.
*لاردة مدينة قديمة شرقي سرقسطة في منتصف الطريق بينها وبين برشلونه(ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٩.
(١١٥) ابن خلدون ، المصدر ، ج٤، ص١٣٢.
(١١٦) ابن عذارى، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٧.
(١١٧) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٩.
(١١٨) ابن خلدون ، المصدر السابق، ج٤، ص١٣١.
*حفصون : هو صيغة تكبر لاسم حفص لان الواو والنون في اخر اللفظ وتدل على التكبير والتفخيم وهي ماخوذة عن المقطع الاسباني (UN) او (ON) في اخر الكلمة للدلالة على تكبير . (ينظر : العبادي ، احمد مختار ، في تاريخ المغرب والاندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاكندرية ، ١٩٧٢، ص١٧.

(١١٩) الطيبي ، امين توفيق ، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس ، دار العربية للكتاب ، صفاقس ، ١٩٨٤، ص١٢٢.

(١٢٠) نعنعي ، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس ، ص٢٧٥.

(١٢١) الطيبي ، المرجع السابق ، ص١٢٢.

(١٢٢) الصوفي ، المرجع السابق ، ج٢، ص٢٦٢.

(١٢٣) ابن الخطيب ، الوزير لسان لدين بن الخطيب محمد بن عبد الله ، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٣، ج٤، ص٣٩.

(١٢٤) سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، ص٢٤٨.

(١٢٥) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٦٢.

(١٢٦) الطيبي ، المرجع السابق، ص١٢٢.

(١٢٧) ينظر: ملحق رقم (١١).

(١٢٨) ابن قوطية ، المصدر السابق، ص١١٠.

(١٢٩) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٦٢.

(١٣٠) عبد المنعم ، حمدي ، المغرب والاندلس ،دار المعرفة الجامعية ، (د.م) ، ١٩٩١، ص٩٥.

(١٣١) المصدر السابق ، ص٩١-٩٢.

(١٣٢) الطيبي، المر جع السابق ، ص١٢٣.

(١٣٣) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٦٣.

(١٣٤) الحميري، المصدر السابق، ص٣٧.

(١٣٥) ابن قوطية ، المصدر السابق، ص١١٠.

(١٣٦) بيضون، المرجع السابق، ص٢٦٢.

(١٣٧) ابن عذارى، المصدر السابق ، ج٢، ص١٥٥.

(١٣٨) ابن عذارى ، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٢.

(١٣٩) الصوفي، المرجع السابق، ص٢٦٣.

(١٤٠) ابن القوطية ، المصدر السابق، ص١١٠ ، النويري، المصدر السابق، ج٢٢، ص٥٦. ابن خلدون ، المصدر السابق، ج٤، ص١٣٢.

(١٤١) المرجع السابق، ج٢، ص٢٦٤.

(١٤٢) ابن القوطية، المصدر السابق، ص١١١.

(١٤٣) نعنعي ، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، ص٢٧٩.

(١٤٤) الطيبي ، المرجع السابق، ص١٢٤.

(١٤٥) ابن القوطية ، المصدر السابق، ص١١٢.

(١٤٦) ابن حوقل ، أبو القاسم ابن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، (د.ت)، ص١٠٦.

(١٤٧) الصوفي، المرجع السابق، ج٢، ص٢٦٤.

(١٤٨) العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ص١٧١.

(١٤٩) الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٨.

[١٥٠] سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، ص٢٤٤.

[١٥١] ابن اخلدون ، المصدر السابق، ج٤،ص١٣١.

[١٥٢] المرجع السابق، ص٢٤٨.

[١٥٣] ابن عذارى، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٠.

[١٥٤] الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٦٠.

[١٥٥] النويري، المصدر السابق ، ج٢٢، ص٥٦.

[١٥٦] ابن عذارى، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٥.

*الحامة : مدينة تقع في الشمال الشرقي من مالقة (ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩، ج٢، ص٩٤).

[١٥٧] سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، ص٢٤٩.

[١٥٨] المرجع نفسه ، ص٢٥٠.

[١٥٩] ابن عذارى ، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٨.

[١٦٠] ابن قوطية ، المصدر السابق، ص١١٥.

[١٦١] الصوفي ، المرجع السابق ، ج٢، ص٢٦١.

[١٦٢] المصدر السابق، ص١١٦.

[١٦٣] المرجع السابق، ج٢، ص٢٦١.

[١٦٤] نعنعي ، الاسلام في طليطلة، ص٤٣.

[١٦٥] الصوفي المرجع السابق، ج٢، ص٢٦١.

[١٦٦] ابن القوطية ، المصدر السابق، ص١١٧.

[١٦٧] الصوفي ، المر جع السابق، ج٢، ص٢٦١.

[١٦٨] ابن خلدون ، المصدر السابق، ج٤، ص١٣٣. النويري، المصدر السابق، ج٢٢، ص٥٦.

[١٦٩] القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٧، ج٥، ص٢٤٤.

[١٧٠] الصوفي ، المرجع السابق، ج٢، ص٢٧٤.

[١٧١] نعنعي ، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس ، ص٢٨٠.

ثبت المصادر والمراجع

اولاً : المصادر

* ابن الابار ابو عبد الله بن عبد الله القضاعي ، ت(٥٦٨هـ/١٢٦٠م).

١-الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس ، (د.ن) ، القاهرة ، ١٩٦٣م.

*ابن الاثير ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، ت (٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

٢-الكامل في التاريخ ، تحقيق: نخبة من العلماء . دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

*ابن حزم علي بن محمد القرطبي الاندلسي ، ت (٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
٣-جمهرة انساب العرب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٨م.

*الحميري محمد بن عبد المنعم الحميري ، ت(٩٠٠هـ/١٤٩٤م).
٤-الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق: احسان عباس، دار القلم ، بيروت، (د.ت).

*ابن حوقل ابو القاسم محمد بن علي ، ت(٣٦٧هـ/٩٧٧م).
٥-صورة الارض ، دار الكتب الاسلامي ، القاهرة ،(د.ت).

*ابن حيان حيان بن خلف بن حيان الاندلسي ، ت(٤٦٩هـ/١٠٧٦م).
٦-كتاب المقتبي من انباء اهل الاندلس ، تحقيق: محمود مكي ، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٣م.

*ابن الخطيب الاندلسي الوزير لسان الدين بن الخطيب (محمد بن عبد الله)، ت(٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
٧-الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق: محمد عبد الله عنان، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٣م.

*ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، ت(٨٠٨هـ/١٤٠٦م).
٨-العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت، ١٩٧١م.

*ابن عذارى ابو العباس احمد بن محمد ، ت(بعد عام ٧١٣هـ/١٣١٣م).
٩-البيان المعرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: ج.س. كولان . أ. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت، ١٨٨٣م.

*القلقشندي ابو العباس احمد بن علي ، ت(٨٢١هـ/١٤١٨م).
١٠-صبح الاعشى في صناعة الانشا، محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٧م.

*ابن القوطية ابو بكر محمد بن عمر القرطبي ،ت(٣٦٧هـ/٩٧٧م).
١١-تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعارف ، بيروت، ١٩٩٤م.

*النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ،ت(٧٣٣هـ/١٣٣٣م).
١٢-نهاية الارب في فنون الادب ، تحقق جاسبار راميرو، (د.ت) ، غرناطة ، ١٩١٧، ١٩١٧م.

*المقري احمد بن محمد المقري التلمساني ،ت(١٠٤١هـ، ١٦٣١م).
١٣- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ت).

*مؤلف مجهول ١٤–اخبار مجموعة في فتح الاندلس امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم ،تحقيق : دون لافونتي،القنطرة، مدريد، ١٨٦٧.

*ياقوت شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ت(٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
١٥–معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩م.

ثانيا: المراجع :–

*ارسلان الامير شكيب
١٦–تاريخ غزوات العرب ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٣م.

*بروفنسال ليفي
١٧– الاسلام في المغرب والاندلس ، ترجمة : السيد عبد العزيز سالم ، محمد صلاح الدين حلمي ، مؤسسة الجامعة،الاسكندرية ، ١٩٩٠م.

*بيضون ابراهيم .
١٨–الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة (٩٢–٤٤٢هـ/ ٧٧١–١٠٦١م)،ط/٣، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦م.

*حسن حسن ابراهيم .
١٩–تاريخ الاسلام ، (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، ط/١٣، دار الجيل ،بيروت، ١٩٩١م.

*سالم سحر السيد عبد العزيز
٢٠– تاريخ بطليوس الاسلامي وغرب الاندلس في العصر الاسلامي(التاريخ السياسي) ، مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية، ١٩٨٩م.

*سالم السيد عبد العزيز ، احمد مختار .
٢١– تاريخ البحرية الاسلامية (في المغرب والاندلس) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٩م.

*سالم السيد عبد العزيز ؟
٢٢-تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس منذ الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨م.
٢٣-في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥.
٢٤-قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧١م.
٢٥-المساجد والقصور في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٦م.
*الشيخ محمد محمد مرسي
٢٦-دولة الفرنجة وعلاقتها بالامويين في الاندلس ،ط/٢، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٠م.
*الصوفي خالد.
٢٧-تاريخ العرب في الاندلس (عصر الامارة) من عبد الرحمن الداخل الى عبد الرحمن الناصر (١٣٨-٣٥٠هـ/٧٥٥-٩٦٠م)، ط/٢، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٨٠م.
*ضيف شوقي .
٢٨-تاريخ الادب العربي ،(عصر الدولة والامارات في الاندلس)، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت).
*الطيبي امين توفيق .
٢٩-دراسات وبحوض في تاريخ المغرب والأندلس ، الدار العربية للكتاب ، صفاقس ، ١٩٨٤م.
*عباس أحسان.
٣٠-تاريخ الأدب الأندلس (عصر سيادة قرطبة)، ط/٢، دار القافة ، بيروت ١٩٦٩م.
*العبادي احمد مختار .
٣١-دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،(د.ت).
٣٢-في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ١٩٧٢م.

*عبد المنعم حمدي محمد.
٣٣-اضواء جديدة حول ثورات طليطلة (في عصر الامارة الاموية)، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٨م.
٣٤-المغرب والاندلس ، دار المعرفة الجامعية ، (د.م)، ١٩٩٩م.
*علي سيد امير .
٣٥- مختصر تاريخ العرب ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٦١.
*كحيله عبادة .
٣٦-تاريخ النصارى في الاندلس ، (د.ن) ،(د.م) ١٩٩٣م.
*نعنعي عبد المجيد.
٣٧-الاسلام في طليطلة ، دار النهضة العربية ، بيروت (د.ت).
٣٨-تاريخ الدولة الاموية في الاندلس (التاريخ السياسي)، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت).